دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان:	العلاج بالموسيقى للطفل المعاق ذهنياً
المصدر:	مجلة الطفولة والتنمية
الناشر:	المجلس العربى للطفولة والتنمية
المؤلف الرئيسي:	النجار، دينا عبدالحليم
المجلد/العدد:	مج 4, ع 15
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2004
الصفحات:	139 - 144
رقم MD:	145571
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EduSearch
مواضيع:	التوافق النفسي، التربية والطفولة، حقوق الطفل المعاق، التربية بالموسيقى، المعاقون ذهنياً، النشاط الحركي، علم النفس التربوي، الجمعية القومية للعلاج بالموسيقى، الأهداف العلاجية، العلاج الفردي، العلاج الجماعي، تحسين السلوك الاجتماعي، مهارات الاتصال، مهارات ما قبل المدرسة، الانتباه، إيجابية النشاط الموسيقي، تزجية وقت الفراغ، اتباع التوجيهات، تواصل العين، تحسين المهارات الاكاديمية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/145571

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

العـــــلاج بالموســـيـــقى للطفـــل المعـــاق ذهنـيـــاً

دينـــا عبدالحليـــم النجـار ✪

تعد الموسيقى من موضوعات النشاط التي يمكن أن تسهم في تنمية الطفل ، سواء بالنسبة للطفل العادي ، أم الطفل المعاق ، حيث تنمو حاسة السمع من خلال تدريب الأذن على التمييز أو الحكم على التشابهات الصوتية المختلفة ، من حيث الحدة والغلظة أو القوة والضعف أو الطول والقصر أو التشابه والاختلاف ، كذلك تسهم في تنمية التآزر الحركي العضلي ، مما يحدث نوعا من التوافق في النشاط الجسمي ، ويكسب المتعلم مجموعة من المهارات الحركية التي لها ارتباط بالجانبين العقلي والاجتماعي .

ويقبل الأطفال المعاقون ذهنيا على الأنشطة الموسيقية بدرجة أكبر من الأنشطة الأخرى ، ويستطيعون التعبير عن أفكارهم وأحاسيسهم ومشاعرهم من خلال ممارسة هذه الأنشطة الموسيقية . ويمكن استخدام الموسيقى كوسيلة لمساعدة أي شخص لديه مشكلة جسيمة أو عقلية بصفة عامة . وتستخدم الموسيقى وسيلة علاجية للأطفال المعاقين ذهنيا، من خلال ما يسمى بالعلاج بالموسيقى .

وقد قامت الجمعية القومية للعلاج بالموسيقى National Association for Music Therapy (NAMT) بتعريف العلاج بالموسيقى Music Therapy على أنه :

استخدام الموسيقى في إنجاز عدة أهداف علاجية ، تتمثل في استعادة وتحسين الصحة العقلية والبدنية ، من خلال الزمن المنتظم للموسيقى ، كما يوجهه العلاج بالموسيقى

✪ ماجيستير في التربية – كلية التربية – جامعة حلوان – القاهرة – مصر .

في بيئة علاجية لتحقيق تغييرات مرغوبة في السلوك ، من شأنها أن تزود المريض بخبره أعمق لنفسه والعالم من حوله .

وهناك شكلان رئيسيان للعلاج بالموسيقى ، هما :

١- العلاج الفردي بالموسيقى Individual Music therapy

يتضمن التفاعل الموسيقى بين المعالج والمريض ، ويركز على استغلال النشاط والحساسية الموسيقية للمريض والمعالج ، ويهتم بتعديل بعض الاستجابات وأنماط السلوك المرضى في إطار الخبرات الشخصية الفردية للمريض .

٢- العلاج الجماعي بالموسيقى Group Music Therapy

يكون في شكل عزف جماعي أو غناء جماعي أو كليهما معا (فريق وكورال) . وهذا يشجع المشاركين والمشتركين المتقاربين في مشكلاتهم واضطراباتهم ، ويستثير حماسهم واهتمامهم ، وينشط حياتهم العقلية والانفعالية ، ويصاحب العلاج الجماعي بالموسيقى أنشطة عملية جماعية وعلاقات اجتماعية .

وفي حالات الإعاقة الذهنية ، يعد برنامج التعليم العلاجي بالموسيقى لتحقيق تغييرات سلوكية مرغوبة ، بحسب حالة كل طفل معاق ذهنيا . ويفضل المعاقون ذهنيا العلاج الموسيقي الجماعي ، حيث يشعر المشترك فيه بقيمته الذاتية وبعضويته في الجماعة .

ويمكن تجميع أهداف العلاج بالموسيقى للمعاقين ذهنيا في خمس فئات :

١- أسلوب لتحسين السلوك الاجتماعي والعاطفي .

٢- وسيلة لتحسين مهارات الحركة .

٣- أداة لتحسين الاتصال .

٤- المساعدة في تدريس مهارات ما قبل المرحلة الأكاديمية .

٥- المساعدة في تدريس المهارات الأكاديمية .

٦- نشاط إيجابي في وقت الفراغ .

ولأن حاجات الأفراد المعاقين ذهنيا تختلف ، فإن أساليب العلاج يجب أن تكون فردية، رغم أن معظم العلاج بالموسيقى يحدث في مجموعات .

١- العلاج بالموسيقى لتحسين السلوك الاجتماعي والعاطفي

غالبا ما يواجه الأشخاص المعاقون ذهنيا مشكلات في اكتساب المهارات الاجتماعية المناسبة . لذلك ، تقوم أنشطة العلاج بالموسيقى المنظم التي تدمج الحركة والأغاني والأنشطة الإيقاعية في خلق بيئة حافزة ، حيث يمكن تعلم السلوكيات الاجتماعية . وبسبب طبيعة الجماعة تساعد دروس العلاج بالموسيقى في تكوين الخبرات لترقية التعاون والمشاركة وأخذ الأدوار ، وتعلم الأساليب المناسبة لتحية الناس .

وتعتبر متعة المشاركة في الأنشطة الموسيقية معززا قويا ، غالبا ما يسيطر على انتباه يؤدي إلى تعاون المعاق ذهنيا . أما السلوكيات غير المناسبة ، مثل الكلام في غير الدور أو العدوان اللفظي أو البدني فهي مشكلة للعديد من المعاقين ذهنيا . ولأن الاشتراك في العلاج بالموسيقى ممتع لمعظم الأطفال المعاقين ذهنيا ، فمن الممكن الإقلال من هذه السلوكيات أو محوها نهائيا .

٢- العلاج بالموسيقى لتحسين مهارات الحركة

يرتبط نمو مهارات الحركة بدرجة عالية بالتعلم بالموسيقى ، لأنها تحدث في وقت منظم، فهي حافز مثالي للمساعدة على توافق الحركة .

وتتضمن كل الحركات النظام العصبي المركزي الذي يسير ويسيطر على النشاط العضلي . وهذا النظام المعقد بدرجة عالية يكون غير ناضج عند الميلاد ، لكنه ينضج بسرعة لدى الأطفال الطبيعيين ، وعند سن السادسة يستطيع معظم الأطفال أداء المهارات الحركية المعقدة ، مثل القفز والعدو بسرعة ، والوثب من نقطة إلى أخرى .. إلا أن النظام العصبي المركزي ينمو ببطء أو بدون اكتمال لدى الأفراد المعاقين ذهنيا، وقد تكون السيطرة التطوعية للحركة صعبة أو مستحيلة . لذلك تسمح أنشطة الحركة للطفل المعاق باكتشاف البيئة من حوله . وتعتبر تنمية مهارات الحركة أساسا للتعلم ، لذلك فإن الموسيقى وأنشطة الحركة هي جزء حيوي لبرنامج العلاج بالموسيقى للمعاقين ذهنيا بدرجة خفيفة أو متوسطة . ويقدم العنصر الإيقاعي للموسيقى الدافع لمساعدة المعاقين ذهنياً على تعلم السير ، والجري ، والوثب ، والعدو ، وبالتالي ترتبط هذه المهارات بتحسين صورة

الجسم ، والتوازن ، والتحرك ، والرشاقة ، والمرونة ، والقوة ، والحركة الجانبية (الحركة من جانب إلى جانب) والاتجاهات (الحركة من فوق ، تحت ، يمين ، شمال ، خلف، أمام) والتعلم العام . كما تقوم أنشطة الآلات الموسيقية مثل العزف على البيانو والجيتار، بترقية السيطرة على المحركات الدقيقة التي يمكن أن تسهم في تحسين أداء مهام وأنشطة أخرى، مثل الكتابة والرسم .

٣- العلاج بالموسيقى لتحسين مهارات الاتصال

يعتبر الإدراك السمعي أو استقبال الأصوات في البيئة مهارة ضرورية لفهم اللغة. وغالبا ما ينقص الأطفال المعاقين ذهنيا القدرة على التمييز بين الدوافع ذات المعنى: فهم غير القادرين على فهم الرسالة المرسلة . ويستطيع المعالج بالموسيقى مساعدة النظام السمعي بواسطة ابتكار تمرينات موسيقية ، من أجل التسلسل وتحديد موضع التعرف والتمييز بين الأصوات .

٤- العلاج بالموسيقى لتحسين مهارات ما قبل المرحلة الأكاديمية

يجب أن تكون هناك سلوكيات محددة موجودة قبل حدوث عملية التعلم ، متضمنة مجالا انتباهيا كافيا ، والقدرة على اتباع التوجيهات والصلة بالعين . وسوف يتم استعراض كيف تكون الموسيقى مساعدة في تنمية هذه المهارات الأساسية ، التي غالبا ما تكون غير مكتملة لدى الأطفال المعاقين ذهنيا .

أ- مجال الانتباه

يواجه العديد من المعاقين ذهنيا صعوبة في التركيز على عمل بسيط ، نتيجة لعدم القدرة على تنمية الدوافع غير المتصلة والحضور في الاتجاهات المهمة . وباستخدام أشياء شفوية ، ومرئية ملموسة وأخرى حسية يستطيع المعالج الموسيقى أن يساعد في تحسين انتباه المتعلمين الضعاف ، لتقديم التكوين والدافع ، على سبيل المثال ، يمكن أن يتطلب نشاط موسيقى جماعي من المتعلم ، كأن ينقر على الطبلة في جزء معين من المقطوعات

الموسيقية ، ويعتمد نجاح النشاط في القدرة على العزف في الوقت الصحيح . ويستطيع المعالج أن يزيد مدى الانتباه بإطالة وقت انتظام المتعلم تدريجيًا .

ب- اتباع التوجيهات

يتطلب التعلم الفعال القدرة على اتباع الأوامر البسيطة ، وتركز الأنشطة لتنمية هذه المهارات على تتابع التوجيهات خطوة ، اثنين ، ثلاثة من الأوامر .. فمثلاً يتعلم خطوة واحدة مثل ؛ قف . وبمجرد التمكن من ذلك ، يتم عرض تتابع من خطوتين (قف ، ثم التقط الرق)، ومثال التوجيهات من ثلاث خطوات (قف ، التقط الرق ، أعطه لزميلك) . وتعتبر الأنشطة الموسيقية التي تحتوي على توجيهات في الأناشيد فعاله في مساعدة المعاقين ذهنيًا على تعلم متابعة التوجيهات وتنفيذها .

جـ- صلة العين

يتداخل عدم القدرة على البدء والحفاظ بصلة العين على نمو مدى الانتباه والقدرة على الاتصال . وينتقل عديد من الرسائل الهامة بطريقة منظمة باستخدام تعديل السلوك والأساليب الأخرى .

٥- العلاج بالموسيقى لتحسين المهارات الأكاديمية

يمكن استخدم أنشطة الموسيقى في تحسين المهارات الأكاديمية ، مثل تعريف الأشكال والألوان (التصنيف) ، تجميع الأشكال حسب المقاس : العدد أو الخاصية (التسلسل) تعلم فوق / تحت / داخل / خارج (علاقات مكانية) ، ومعرفة الاختلافات بين أولا وثانيًا وأخيراً (علاقات زمنية) للتوضيح بحيث يمكن تدريس الألوان باستخدام الآلات الموسيقية المختلفة الألوان. ويمكن نقل (عال / منخفض) من خلال الطبقات الصوتية الموسيقية .

وغالبًا ما يواجه الأطفال المعاقون ذهنيًا صعوبة مع الذاكرة قصيرة المدى . وتتمثل هذه الصعوبة في عدم القدرة على تذكر المعلومات بعد عرضها بوقت قصير ، وتستطيع

الموسيقى أن تساعد هؤلاء الأفراد على تذكر المعلومات الأكاديمية المهمة . فمثلا النغمة المألوفة في تزاوجها مع المعلومات التي تعلمها هي طريقة فعالة لتحسين الذاكرة .

كما أن الأنشطة الحسية المتعددة التي تتضمن عرض المادة في نموذجين أو أكثر من النماذج الحسية ، تساعد في تحسين قدرة الاحتفاظ بالمعلومات قصيرة المدى ، وبالإضافة إلى ذلك .. تحتاج الموسيقى لتعزيز وتأكيد تذكر المعلومات إلى تكرار مستمر وإيقاع بطيء.

٦- الموسيقى كنشاط إيجابي لوقت الفراغ

يمكن أن يساعد العلاج بالموسيقى الأفراد المعاقين ذهنيًا على تنمية مهارات وقت الفراغ . ويمكن للمعالج بالموسيقى تشجيع استخدام الموسيقى في وقت الفراغ بأساليب عديدة ، عن طريق التحاق هؤلاء الأفراد بجماعات الموسيقى بالمجتمع ، أو حضور الحفلات الموسيقية . كما أن تعلم العزف على آلة موسيقية يمكن أن يكون وسيلة أخرى لإشباع وقت الفراغ .

والموسيقى كنشاط لوقت الفراغ يمكن أن تساعد في ترقية التوافق الناجح مع المجتمع للشخص المعاق ذهنيًا .

في الخاتمة يتأكد القول بأن المعالج الموسيقي يستطيع استخدام النغمة ، الإيقاع ، درجة السرعة ، طبقة الصوت ، والأناشيد للارتقاء بقدرات الطفل المعاق ذهنيًا من الناحية الاجتماعية والعاطفية والانفعالية والعقلية ، فيكون عضوًا فعالا داخل مجتمعه ، ويستطيع التعبير عن أفكاره ومشاعره واتجاهاته .

المراجع

1- An Introduction to Music Therapy, U.S.A 1992 .

٢- زهران ، حامد - العلاج بالموسيقى - دراسة استطلاعية - دراسات تربوية الجزء الثالث - عالم الكتب - ١٩٨٦ .